الحنبي تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالأخبار من لم تزود واخرج البزار والطبراني عن ابن عباس رض قال كان
رسول الله يتمثل من الأشعار ويأتيك بالأخبار من لم تزود فيجعل يقول ويأتيك من لم تزود
بالأخبار فقال أبو بكر ليس هكذا فقال إني لست بشاعر ولا ينبغي لي **فائدة** طرفة هو ابن العبد بن
سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة أحد شعراء الجاهلية وخال المتلمس الشاعر
تقدمت قصتهما مع عمرو بن هند وتلك التي قتل فيها طرفة في ترجمة المتلمس في شواهد إذا
قال ابن دريد في الوشاح اسم طرفة عمرو وإنما سمي طرفة لقوله لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا
ولا أميريكما بالدار إذ وقفا وقال في باب الكنية منه كنية طرفة أبو عمرو فإن ثبت اسمه وكنيته
وقتل وهو ابن عشرين سنة ولذلك قيل له ابن العشرين ورأيت في ترجمة كتاب فضل الشباب
وتقديمهم على ذوي الأسنان وهو كتاب ذكر مؤلفه في خطبته أنه ألفه للخليفة جعفر المقتدر
لأنه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة ولم يكن تولى الخلافة قبله أصغر سنا منه نقل فيه عن عمرو بن
العلاء أنه قال لم نجد أحدا من الشعراء تقدم في حداثة السن إلا طرفة لأنه قال الشعر حدثا واشتهر
في سلوف وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ولذلك لم يذكره في شعر الشيب ولا بكى
عليه وسئل حسان من أشعر الناس قال الذي يقول ستبدي لك الأيام البيت وقال بعضهم
اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة وبعده الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم
وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنباري حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير
قال سمعت جريرا يقول دخلت على بعض خلفاء بني أمية بني العباس فقال ألا تحدثني عن الشعراء فقلت
بلى فقال من أشعر الناس قلت ابن العشرين يعني طرفة قال فما تقول في ابن أبي سلمى والنابغة
قلت كانا ينيران الشعر ويسديانه قال فما تقول في امرئ القيس قلت اتخذ الشعر نعلين يطؤهما
كيف يشاء قال فما تقول في ذي الرمة قلت قدر من الشعر على ما لم يقدر عليه أحد قال فما تقول
في الأخطل قلت ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قلت بيده
نبعة الشعراء قابضا عليها قال فما أبقيت لنفسك شيئا قلت بلى والله يا أمير المؤمنين أنا مدينة
الشعر

الشعراء

الشعراء التي تخرج منها وتعود إليها ولأني سبحت سبحا ما سبحه أحد قبلي قال وما التسبيح قلت
نسبت فأظرفت وهجوت فأرديت يعني أسقطت ومدحت فأثنيت ورملت فأغزرت وزجرت
فأبرحت فإني قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي **فائدة** المسمون بطرفة جماعة هذا وطرفة
ابن الآه النهشلي وطرفة أحد بني جديمة وطرفة أخو بني عامر بن ربيعة قاله الآمدي في المؤتلف والمختلف

* شجاك أظن ربع الظاعنينا * ولم تعبأ بعذل العاذلينا * تمامه وأنشد

شجاك حزنك والشجو الحزن والربع الدار والظاعن بالظاء المعجمة والعين المهملة من ظعن إذا سار
ولم تعبأ لم تكترث يقال عبأت بفلان عبئا أي ما باليت به وكان يونس لا يهمزه وظن معترض بين
الفاعل والمفعول الملغى عن العمل للتوسط ومنهم من نصب الربع فأعمله فهو مفعول أول وجملة شجاك
المفعول الثاني مقدما والفاعل ضمير مستتر راجع إلى الربع لأنه مؤخر لفظا مقدم تقديرا إذ أصله
التقدم على شجاك ذكره المص في شواهده وأنشد

* وقد أدركتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل *

قال ابن الأعرابي في نوادره هذه الأبيات لرجل من بني دارم أسرته بنو عجل فلما أنشدهم إياها أطلقوه

* فقايلة ما بال دوسر بعدنا * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل * وقبله
* لعلهم أن يمطروني بنعمة * كما صاب ماء المزن في البلد المحل * وبعده
* فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة * ويصطنع الحسنى سراة بني عجل *

وقال ابن حبيب أسر حنظلة بن عمار العجلي جويرية بن زيد أحد بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق
حتى هدوا شربا فأنشأ يتغنى وذكر الأبيات الأربعة فأطلقوه ثم رأيت في أيام العرب لأبي عبيدة
مثل ذلك ولكن سماه جويرية بن بدر وسمى الذي أسره حنظلة بن عمارة وزاد بيتا خامسا بعد قوله
فلا غزل وهو سراع إلى الهيجاء بطاء عن الخنا بدار إلى المدى في غير ما جهل

* تبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل * قوله وأنشد

تقدم شرحه في شواهد عمر من أرجوزة أبي النجم وأنشد

Copyright © King Saud University